

العنف ضد الأطفال

مجلة نور الاستقامة



ظاهرة مؤرقة في جميع دول العالم لما له من آثار خطيرة على الأفراد والمجتمعات ، ويشمل كل أذى نفسي أو جسدي شديد وضار ضد الأطفال ، وقد يكون في صورة استغلال اقتصادي أو إهمال الرعاية وبالتأكيد هو يشمل كذلك التحرش والاستغلال الجنسي .. وقد يكون الإيذاء الجسدي هو الأكثر وضوحاً في مجتمعنا ، حيث يأخذ الشكل التأديبي غالباً ، الأمر الذي أصبح عرفاً اجتماعياً شائعاً ، وكأنه جزء لا يتجزأ من الواقع اليومي لدى الكثير من الأسر ، وأصبح طبيعياً -للأسف- رؤية آباء يضربون أطفالهم حتى في الأماكن العامة . ومن الشائع كذلك الإيذاء بالكلام والألفاظ السيئة كالسب والشتم والتحقير وغيرها .



للعنف نتائج وخيمة على الأطفال وبالتالي على المجتمع ، حيث يؤدي ذلك العنف إلى حدوث العديد من المشكلات لدى الأطفال كالعاقبة والعزلة وكرهية الأسرة أو المجتمع وقد يستخدم العنف ضد غيره ويصبح سلوكاً معتاداً ، بل هناك آثار سلبية على تعلم الطفل ومستواه التعليمي ، وقد يطبع على سلوكيات عدوانية تجاه الغير أو حتى تجاه نفسه . ومن أخطر آثار ذلك ما يعرف لدى البعض من الانتقام للذات ، حيث كشفت بعض الدراسات أن الكثير من المجرمين يرتكبون الجرائم نتيجة لأسباب دفينية ومن أبرزها ما تعرضوا له في الطفولة من عنف وقسوة وإهمال .

وجب على الآباء والمربين التحلي بالصبر في تربيتهم لأطفالهم وليضعوا دائماً في الحسبان أن هؤلاء أطفال ومداركهم محدودة وعقولهم قاصرة ومن المتوقع وقوع الأخطاء منهم وتكررها ، وليضعوا في البال دوماً أن تربية الطفل هي أعظم مشروع في الحياة حيث يتطلب أحسن الوسائل وأجودها كما يتطلب حسن الصبر فإن تربيتهم ليس مجرد طعام وشراب وكساء وبيت بل هي تربية القيم والإيمانيات والمشاعر والعواطف والأحاسيس ..

تدبر:

ولنتدبر ما جاء في كتاب الله تعالى الذي يأمرنا بالتلطف مع الغير عموماً فضلاً عن الأطفال : وقولوا للناس حسناً ..

كما أن سورة لقمان تهدينا وصايا لقمان لابنه وهو يعظه حيث يتجلى فيها التلطف والتأدب في خطاب الطفل وتربيته وتوجيهه بأجمل العبارات وأرقاها وأحسن الأساليب وأروعها . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً ومن أطفههم تعاملًا مع الناس جميعاً فهو الذي قال الله تعالى عنه : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فما بالك بالأطفال ؟؟

والسيرة النبوية حافلة بمواقف تربوية للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم مع الأطفال ، حيث روي عنه أنه ما ضرب امرأة ولا طفلاً ..

وكان عليه الصلاة والسلام يلاطف الأطفال ويداعبهم فقد روى أنس رضي الله عنه : كان النبي أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له أبو عمير ، وكان إذا جاء قال : " يا أبا عمير ما فعل النغير " والنغير تصغير لكلمة نغر وهو طائر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا .

وفي رواية أنه ذات مرة كان يمشي في السوق فرأى أبا عمير يبكي ، فسأله عن السبب فقال له " مات النغير يا رسول الله " فظل يداعبه ويحادثه ويلعبه حتى ضحك ، فمر الصحابة بهما فسألوا الرسول عما أجلسه معه ، فقال لهم " مات النغير ، فجلست وأوسي أبا عمير " .

كما كان يلاطفهم بالهدية فعن أبي هريرة قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به رسول الله ، فإذا أخذه قال : " اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا " ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر .

بل كان عليه الصلاة والسلام يحذر من الكذب على الأطفال فعن عبد الله بن عامر ، قال : " دعنتني أمي ورسول الله قاعد في بيتنا فقالت : ها تعال أعطيك " فقال لها : " ما أردت أن تعطيه ؟ " .

قالت " أعطيه تمراً " ، فقال لها : " أما أنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة " .

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبه الأطفال على الخطأ بلطف ، ودون تعنيف مع بيان السبب لهم فعن أبي هريرة قال : أخذ الحسن بن علي ما تمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فقال رسول الله : " كخ ، كخ ، ارم بها ، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ؟ " .

فحري بنا أن نجعله قدوتنا في التعامل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) لنرى النجاح بإذن الله تعالى . ولنتذكر دوماً قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من يجرم الرفق يجرم الخير " .

وقوله : " إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على سواه " . وفي رواية : " لا يكون الرفق في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه " .

حمد بن سليمان بن ناصر المعولي - مشرف أول تربية إسلامية

مجلة

للحجز والاستفسار :

0096892228166 أو 0096893277119

دعوية * شهرية * هادفة * شعارها : معاً.. لحياة من نور

